رحيم حيث رحمكم بخلق هذه الحوامل وتيسير هذه المصالح **والخيل والبغال** عطف على الانعام اي وخلق هؤلاء **والحمير لتركبوها وزينة** ط

للركوب والزينة وقد احتج ابو حنيفة رضي الله عنه على حرمة اكل لحم الخيل لانه علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعدما ذكره في الانعام ومنفعة الاكل اقوى والاية سيقت لبيان النعمة ولا يليق بالحكيم ان يذكر في موضع المنة ادنى النعمتين ويترك اعلاهما وانتصاب زينة على المفعول له عطفا على محل لتركبوها **ويخلق ما لا تعلمون** من اصناف خلائقه وهو قوله ومن هذا وصفه يتعالى عن ان يشرك به غيره

وعلى الله قصد السبيل المراد به الجنس ولذا قال **ومنها جائر** والقصد مصدر بمعنى الفاعل وهو القاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه ومعناه ان هداية الطريق الموصل الى الحق عليه كقوله ان علينا الهدى وليس ذلك للوجوب اذ لا يجب على الله شيء ولكن يفعل ذلك تفضلا وقيل معناه والى الله وقال الزجاج معناه وعلى الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالحجج ومنها جائر ومن السبيل مائل عن الاستقامة **ولو شاء لهديكم اجمعين** اراد هداية اللطف بالتوفيق والانعام بالهدية للعام **هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب** لكم متعلق بانزل او خبر لشراب وهو ما يشرب **ومنه شجر** يعني الشجر الذي ترعاه المواشي **فيه تسيمون** لكم متعلق بانزل او خبر من سامت الماشية اذا رعت فهي سائمة واسامها صاحبها وهو من السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات في الارض **ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات** ولم يقل كل الثمرات لان كلها لا يكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعضها من كلها للتذكرة **ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون** فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته والاية الدالة الواضحة **وسخر لكم الليل والنهار**

[illegible]

والشمس

٣٦٠

والنجوم مسخرات

والشمس والقمر مسخرات بامره بنصب الكل على والنجوم مسخرات والنجوم مسخرات فقط حفص والشمس والقمر مسخرات شامي على الابتداء والخبر **ان في ذلك لايات لقوم يعقلون** جمع الاية وذكر العقل لان الاثار العلوية اظهر دلالة على القدرة الباهرة وابين شهادة للكبرياء والعظمة **وما ذرا لكم في الارض** معطوف على الليل والنهار اي ما خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك **مختلفا** حال **الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون** يتعظون **وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا** هو السمك ووصفه بالطراوة لان الفساد يسرع اليه فيؤكل سريعا طريا خيفة الفساد وانما لا يحنث اذا حلف لا ياكل لحما لان مبنى الايمان على العرف من قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار **وتستخرجوا منه حلية** هي اللؤلؤ والمرجان **تلبسونها** المراد بلبسهم لبس نسائهم ولكنهن انما يتزين بها من اجلهم فكانها زينتهم ولباسهم **وترى الفلك مواخر** جواري تجري جريا وتشق الماء شقا والمخر شق الماء بحيزومها **فيه** في البحر **ولتبتغوا من فضله** وهو معطوف على محذوف اي لتعتبروا ولتبتغوا من فضل التجارة **ولعلكم تشكرون** الله على ما انعم به عليكم **والقى في الارض رواسي** جبالا ثوابت **ان تميد بكم** كراهة ان تميد بكم وتضطرب او لان تضطرب او لان لا تميد بكم ولكن حذف المضاف اكثر قيل خلق الله الارض فجعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال لم تدر الملائكة مم خلقت **وانهارا** وجعل فيها انهارا لان القى فيه معنى جعل **وسبلا** طرقا **لعلكم تهتدون** الى مقاصدكم او الى توحيد ربكم **وعلامات** هي معالم الطرق وكل ما يستدل به السابلة من جبل وغير ذلك **وبالنجم هم يهتدون** المراد بالنجم الجنس او هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي فان قلت وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب مقدم فيه النجم مقحم فيه هم كانه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون فمن

[illegible]

Copyright © King Saud University